

**محاضرات
في مقرر
بحث ومكتبة**

إعداد

**دكتور
إبراهيم خليفه**

مفردات مادة : بحث ومكتبة (٢٠٩)

الأهداف:

١. تعريف الطالب بفضل العلم وآداب طلبه وأهمية البحث واستخداماته.
٢. يُعرّف الطالب بمصادر البحث وتدريبه على كيفية الحصول على المعلومات.
٣. تعريف الطالب بأهمية المكتبات وأنواعها ومحتوياتها وطرق تصنيفها وفهرستها وكيفية الاستفادة منها والمحافظة عليها.
٤. تعريف الطالب بالمخطوطات وتحقيق التراث وتوثيقه.
٥. تدريب الطالب على ممارسة البحث العلمي بجوانبه النظرية والعملية.

مفردات المنهج:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وقسمين:

أولاً: المقدمة: وتشمل:

١. فضل العلم.
٢. آداب طلب العلم وطرق تحصيله.

ثانياً: القسم النظري.

١- البحث العلمي ومجالاته وأهدافه وأدواته وأنواعه.

- أ. التعريف بقاعة البحث لغة واصطلاحاً.
- ب. أهداف الدراسة من قاعة البحث في العقيدة.
- ج. مجالات البحث العلمي.
- د. أدوات البحث العلمي.
- هـ. أنواع البحوث.

٢- الأسس العامة للبحث العلمي.

- أ. المادة العلمية وكيفية تحضيرها.
- ب. المنهج في التحضير.

ج. موضوعية البحث والباحث.

٣- مناهج البحث في العقيدة.

أ. المنهج عند أهل السنة والجماعة.

ب. المنهج عند المتكلمين - عند الفلاسفة.

٤- مجالات البحث في العقيدة.

٥- تحقيق التراث والعمل فيه.

٦- المكتبة والمصادر.

أ. دور المكتبة في البحث العلمي.

ب. كيفية البحث في المكتبات.

ج. المصادر العامة:

التفسير وعلوم القرآن، الحديث وعلومه، الفقه وأصوله، التاريخ والسيرة، اللغة وآدابها، حاضر العالم الإسلامي التربية الإسلامية وأصولها.

د. المصادر الخاصة:

عقيدة أهل السنة والجماعة، عقائد المتكلمين: (المعتزلة، الأشاعرة، الماتريدية) عقائد الفلاسفة، الفرق الإسلامية والمنتسبة، الأديان السماوية والوضعية.

ثالثاً: الجانب التطبيقي.

١. يكلف الطالب بواجبات تعرفه بمصادر مذهب السلف والمتكلمين أسبوعياً تبيّن فيها التعريف بالمؤلف، وأهميته في المذهب، ومنهجه في الكتابة.

٢. يكلف الطالب باختيار بحث تطبيقي وكتابته بإشراف أستاذ المادة في موضوعات العقيدة.

أهم المصادر والمراجع:

١. تذكرة السامع والمتكلم: بدر الدين ابن جماعة.

٢. فضل العلم وآداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه: محمد بن سعيد رسلان.

٣. حلية طالب العلم: بكر بن عبد الله أبو زيد.
٤. التعامل وأثره على الفكر والكتاب: بكر بن عبد الله أبو زيد.
٥. لمحات في البحث والمكتبة والمصادر: محمد عجاج الخطيب.
٦. منهج البحث وتطبيقه: عبد الوهاب أبو سليمان.
٧. المنطق الحديث ومناهج البحث: د. محمود قاسم.
٨. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي: ترجمة أنيس فريحة.
٩. المكتبة العربية: د. عزة حسن.
١٠. العلم عند العرب: قدري طوقان.
١١. البحث العلمي ومناهجه وتقنياته: د. محمد ريان عمر.
١٢. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: د. عثمان علي حسن.
١٣. تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون.
١٤. القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية:
د. حكمت بشير ياسين.

فضل العلم وأهميته

العلم من أجل نعم الله علينا؛ منحه الله ومدحه وكرّم أهله وأجزل لهم العطاء، ورفع لهم الدرجات، فهو هداية ورحمة ونور وعصمة، وسمو ورفعة .
قال تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (سورة المجادلة. الآية: ١١).

وقال تعالى: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } (سورة الزمر الآية: ٩) .

ومن البراهين القاطعة والحجج الساطعة على فضل العلم وأدواته ووسائله قول الله تعالى في كتابه الكريم: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } (سورة العلق الآيات من ١-٥).

فكما أنعم الله عز وجل على الإنسانية بنقلها من ظلمة العدم إلى نور الوجود، كذلك أنعم عليها بنعمة العلم الذي يُخرج الناس به من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة .

وقد حث الله تعالى على الاستزادة من العلم وأمر بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } (سورة طه ١١٤).

وفي هذا ما يدل على شرف العلم وفضيلة الاستزادة منه قال قتادة: لو كان أحد يكتفي من العلم بشئٍ لاكتفي موسى عليه السلام، ولكنه قال للخضر عليه السلام: { هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا } (سورة الكهف: الآية: ٦٦)

وفي السنة أحاديث كثيرة في فضل العلم ومكانة العلماء، منها :

ما رواه البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من يُردِ الله به خيراً يفقهه في الدين) .

وما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده...) .

وروى الترمذي في السنن عن أنس رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) .

ومما ورد عن السلف في فضل العلم ما أخرجه ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: " تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة؛ وهو الأئس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، ومنار سبيل أهل الجنة، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وأئمة يقتص آثارهم، ويحتذى بأفعالهم، وينتهي إلى رأيهم، ترغب الملائكة في ظلهم، وبأجنتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل الصيام، ومداومته تعدل القيام، به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال من الحرام، هو إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء " .

أقسام العلم الشرعي من حيث الحكم

العلم الشرعي ثلاثة أقسام:

أولها: فرض العين: وهو تعلم المكلف ما لا يتأدى الواجب -الذي يتعين

عليه فعله - إلا به، كأركان الإسلام والإيمان ونحوهما.

ثانيهما: فرض الكفاية: وهو تحصيل ما لا بد للناس منه في إقامة أمور دينهم ودنياهم، فإذا قام به بعضهم سقط عن الباقيين.

ثالثها: المستحب: وهو التبحر في أصول الأدلة، والإمعان فيما وراء القدر الذي يحصل به فرض الكفاية، ومن تخصص في علم وجوباً، أصبح غيره من العلوم له نفعاً.

ومن فضل العلم ما يلي:

١ - **العلم مهذب للنفوس.** سئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فقال: ألم تسمع قوله حين بدأ به {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} (محمد الآية: ٩) فأمر بالعمل بعد العلم . وقد بَوَّبَ الإمام البخاري باباً فقال: "باب العلم قبل القول والعمل" .

٢ - **العلم نور البصيرة.** إنه نور يبصر به المرء حقائق الأمور، وليس البصر بصر العين، ولكن بصر القلوب، قال تعالى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (سورة الحج الآية: ٤٦) ولذلك جعل الله الناس على قسمين: إمَّا عالم أو أعمى فقال الله تعالى: {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} (سورة الرعد الآية: ١٩).

٣ - **العلم يورث الخشية من الله تعالى.** قال الله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (سورة فاطر: الآية ٢٨).

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا} (سورة الإسراء الآيات ١٠٧-١٠٩).

٤ - العلم أفضل الجهاد. إذ من الجهاد، الجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الأئمة من ورثة الأنبياء، وهو أعظم منفعة من الجهاد باليد واللسان، لشدة مؤنته، وكثرة العدو فيه. قال تعالى: {وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا * فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} (الفرقان الآيات: ٥١-٥٢).

يقول ابن القيم: " فهذا جهاد لهم بالقرآن، وهو أكبر الجهادين، وهو جهاد المنافقين أيضاً، فإن المنافقين لم يكونوا يقاتلون المسلمين، بل كانوا معهم في الظاهر، وربما كانوا يقاتلون عدوهم معهم، ومع هذا فقد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسِ الْأَمْسِيرَ} (التحريم الآية: ٩) ومعلوم أن جهاد المنافقين بالحجة والقرآن .

فضل العلماء

١ - العلماء هم الثقات. قال الله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (سورة آل عمران الآية: ١٨).

فأهل العلم هم الثقات العدول الذين استشهد الله بهم على أعظم مشهود ، وهو توحيده جل وعلا .

٢ - مديح الله تعالى للعلماء. فقد مدح الله أهل العلم وأثنى عليهم ، فجعل كتابه آيات بينات في صدورهم ، به تنشرح وتفرح وتسعد .
قال الله تعالى : {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} (سورة العنكبوت الآية: ٤٩) .

٣ - العلماء ورثة الأنبياء. روى الترمذي في سننه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ

أَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ).

٤ - رفع درجات أهل العلم والإيمان خاصة. قال تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (سورة المجادلة. الآية: ١١).

٥ - لا ينقطع عمل العالم بموته. بخلاف غيره ممن يعيش ويموت ، وكأنه من سقط المتاع ، أمّا أهل العلم الربانيون الذين ينتفع بعلمهم من بعدهم فهؤلاء يضاعف لهم في الجزاء والأجر شريطة الإخلاص. روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).

٦ - العلماء هم أكثر الناس خشية من الله تعالى. قال الله تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } (سورة فاطر: الآية ٢٨).

ومن جملة أخلاق العالم والمتعلم:

١ - إخلاص النية لله عز وجل. فالعلم طاعة وعبادة، والإخلاص لله تعالى واجب في جميع العبادات وسائر الطاعات قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ } (سورة البينة الآية: ٥)

والإخلاص في العلم أن يبتغي به وجه الله تعالى، فإذا كان هم طالب العلم تحصيل شهادة أو تبوء منصب لكسب منافع مادية فحسب: فإنه لا يكن مخلصاً في طلب العلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من

الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) يعني ربحها. أخرجه الإمام احمد في مسنده، وأبي داوود في سننه.

٢- **تقوى الله عز وجل**. فالعلماء هم أعرف الناس بالله وأنقاهم له وبالتقوى يزداد العالم علما ، وبالعلم يزداد النقي تقوى قال تعالى: **{وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**(سورة البقرة الآية ٢٨٢).

وقال تعالى: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}**(سورة فاطر الآية: ٢٨)

والتقوى هي جماع كل خي، ووصية الله للأولين والآخرين قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}**(سورة الأنفال الآية: ٢٩)

أي يجعل لكم ما تفرقون به بين الحق والباطل، وبين الصحيح والسقيم، وبين الغث والسمين .

٣- **استحضار القلب عند الطلب**. إذ لا بد من ذلك لطالب العلم لأنه إن طلبه دون استحضار قلب وحضور ذهن فلن يحصل شيئا، وعلى المعلم أن يستعين بالوسائل المفيدة التي تعين على الانتباه والالتفات إلى العلم والإقبال عليه، كالأسئلة والمحاورات مع الطلبة وتبنيه الغافل منهم والثناء الحسن على النابهين المجتهدين ورصد الجوائز والحوافز لهم وتذكيرهم دوما بفضائل العلم

٤- **الحرص على الوقت**. فالوقت نعمة إلهية تستوجب منا الشكر، ولقد خلق الله الليل والنهار لتستقيم الحياة، قال تعالى: **{وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}**(سورة النحل الآية: ١٢).

وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ).

فعلى المؤمن العاقل أن يجد في شكر المنعم على نعمة الوقت وأن يوظفه في كل مفيد نافع.

والوقت أمانة ومسئولية: شأنه في ذلك شأن سائر الأمانات وكافة المسئوليات التي سيسأل عنها الإنسان يوم العرض على الملك الديان، روى الترمذي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين أكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به).

ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون ومن بعدهم من السلف الصالح يحرصون على أوقاتهم حتى علا قدرهم وسما شأنهم، وخلد ذكرهم .

٥- الصبر والتحمل. فطريق العلم يحتاج إلى صبر ويقين وعزيمة لا تلين، فالصبر يضئ لطالب العلم طريقه، وهو زاد لا يستغني عنه، وخلق كريم لا بد وأن يتحلى به، صبره على مشقة الترحال إلى الشيوخ وطول المكث عندهم والتأدب معهم، وصبره على المذاكرة والتحصيل.

وفي قصة موسى والخضر دار هذا الحوار بين نبي الله موسى وبين الخضر عليهما السلام قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مَا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ (سورة الكهف الآيات: ٦٦-٦٩).

٦- العمل بالعلم. فالعلم إن لم يترجم إلى عمل فلا فائدة منه، فعلى طالب

العلم كما يجد في الطلب، يجد في العمل فإنه أولى الناس بقطف ثمرات ما يتعلمه.

ففي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلانا ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمرم بالمعروف ولا آتية، وأناكم عن المنكر وآتية).

٧- الدعوة إلى الله تعالى والاجتهاد في نشر العلم. فعلى طالب العلم أن يوظف العلم في الدعوة إلى الله تعالى على هدى وبصيرة.

قال تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } (سورة يوسف الآية: ١٠٨).

فالداعية لا بد وأن يستغل كل مناسبة ويدعو إلى تعالى في شتى الميادين والمجالات.

آفات العلم

ها هي أهم آفات العلم ليكون طالب العلم على حذر منها:

١- المعاصي. فهي آفة الآفات، وتقضي على العلم كما تأكل النار الحطب، وكم من نظرة محرمة أدت إلى فقد كثير من العلم، أو لقمة من مال مشتبه أو محرم حولت العلم إلى سراب.

٢- الكبر والغرور. من تواضع لله رفعه، وما زاد عبد الله ذلاً إلا زاده الله رفعة، والكبر مهلك لصاحبه، مفن لعلمه، ولا يجتمع الكبر والعلم في قلب رجل، وإن حمل أعلى الشهادات وحفظ من الكتب أثقالاً.

روى البخاري في الأدب، وأحمد في المسند؛ عن أبي سعيد الخدري رضي

الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(تعلموا العلم، وتعلموا له السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء)**.

٣- **المراء والمخاصمة والجدل**. روى الإمام أحمد، وأبو داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(المراء في القرآن كفر)**.

وقال بعض السلف: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل وأغلق عليه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد شراً أغلق عليه باب العمل، وفتح له باب الجدل. فالحذر من الجهل بعد العلم، والضلالة بعد الهدى، والمجادلة الشرعية هي ما عناه الله بقوله: **{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}** (العنكبوت من الآية: ٤٦).

٤- **كتم العلم**. لا شيء يزيد بالإنفاق كما يزيد العلم، و**(من سئل عن علم ثم كتمه أجم يوم القيامة بلجام من نار)** رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. وكتم العلم يؤدي إلى نسيانه وذهابه، فالعلم إذا كتم ذهب، وهذا أمر مشاهد محسوس.

٥- **النسيان**. أعظم آفات العلم، ولذلك امتن الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له: **{ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى }** (سورة الأعلى الآية: ٦). وعلاج النسيان بالذاكرة، وبذل العلم، وترك أسباب ذهابه.

التعريف بمفهوم مناهج البحث العلمي.

أولاً : المناهج . هي جمع منهج أو منهاج.

ففي اللغة. تعني: الطريق الواضح، قال تعالى: (كُلُّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) (المائدة: من الآية ٤٨).

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: شرعة ومنهاج سبيلا وسنة، فالمنهاج السبيل أي الطريق الواضح.

وأما في الاصطلاح. فقول هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيم على سير العقل، وتحدد عملياته، للوصول إلى نتيجة معلومة.

وقيل: هو فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون. ومن هذين التعريفين نستطيع أن نلاحظ أن هناك اتجاهين للمناهج من حيث الهدف :

أحدهما : يبحث عن الحقيقة ويسمى منهج الاختراع .

والثاني: يبرهن أو يعدّل من مفاهيم سائدة ويسمى منهج التصنيف .

ثانيا : البحث . لغة: الحفر والتنقيب، ومنه قوله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) (المائدة: من الآية ٣١).

ويأتي بمعنى بذل الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به.

يقول الإمام القرطبي: ومن هنا سميت سورة "براءة" بالبحوث، لأنها فتشت عن المناققين، وكشفت ما يدور في قلوبهم.

وأما في الاصطلاح: فهناك تعريفات كثيرة، تدور معظمها حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات جديدة، أو تطوير وتصحيح، أو تحقيق معلومات موجودة بالفعل .

ولذا فإن البحث هو: استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً، وهو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة بالتقصي الشامل لجميع الأدلة التي تتصل بهذه المشكلة. ويمكن أن نختصر ذلك فنقول: البحث عبارة عن إضافة جديدة للعلم تقوم على الدليل والبرهان.

وإذا أضفنا المنهج إلى البحث كان المعنى العام للكلمتين (مناهج البحث) هو: القانون الذي يحكم أي محاولة للدراسة أو التقييم على أسس سليمة. ثالثاً: **العلمي**. نسبة إلى العلم، وهو المعرفة المنظمة التي تتصف بالصحة والصدق والثبات.

والفرق بين العلم والمعرفة:

أن المعرفة مجموعة من المفاهيم، والآراء والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة لقدراته لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به. أما العلم فهو: أسلوب تحقيق هذه المعارف وتمحيص الحق من الباطل. ومعنى ذلك أنه ليست كل معرفة تعد معرفة علمية، وليست جميع أنواع المعارف على درجة واحدة، وإنما تختلف باختلاف ما تتمتع به من دقة، ودقة المعرفة تتبع من مدى ما تتميز به من أساليب التفكير، وقواعد المنهج التي اتبعت للوصول إليها.

فالمعرفة هي مجرد المعلومات التي تصل إلى الإنسان بدون تمحيص أو دليل وبرهان، أما العلم فهو المعرفة المنظمة المصاغة بشكل قواعد وقوانين تم التوصل إليها بواسطة الأسلوب العلمي السليم الذي يجعل الإنسان على يقين من مدى صدق معارفه، مهما يكن مصدره.

وهكذا فإن التنظيم العقلي يحول المعارف مهما كان مصدرها إلى علوم. ونخلص من هذا كله إلى أن منهج البحث العلمي هو عبارة عن: الطرق

المنظمة التي يسلكها الباحث في معالجة أية مشكلة من مشكلات المعرفة كشفا واختراعا ،أو تدليلا وبرهانا متفقا مع الأسلوب الأمثل والأسس السليمة.

أهداف العلم :

للعلم أهداف كثيرة ومتنوعة ،وهي إما :

أ- أهداف قريبة ويمكن حصرها في :

١- الوصف: ومعناه حصر صفات الظاهرة موضوع البحث،مثل ملاحظة المعادن التي تتمدد بالحرارة مثلا،فيقوم بحصر ووصف الخصائص الظاهرية لعملية التمدد.

٢- الفهم أو التفسير: وهو عبارة عن كشف العلاقات التي تقوم بين الظواهر المختلفة وعلاقة هذه الظواهر بنتائجها.

٣- التنبؤ: وهو تصوّر انطباق القانون أو القاعدة العامة في مواقف أخرى غير تلك التي نشأت عنها أساسا، فالعلم لا يقف عند حد التوصل إلى معلومات أو تفسيرات نظرية للحوادث، بل يتعداها إلى ما يمكن أن يحدث لو طبقنا هذه التعليمات والنظريات على مواقف أخرى جديدة.

٤- التحكم: ومعناه تناول الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق هدفا معينا.

ب- أهداف بعيدة،وتتمثل في:

١- محاولة الوصول إلى السبب الأول الذي يفسر كل الظواهر المبعثرة في الكون.

٢- تسخير الكون بكل ما فيه لخدمة الإنسان وتكريمه وتحقيق سعادته ووقايته من أسباب الشقاء والدمار.

أهمية البحث العلمي وفوائده.

تبدو أهمية البحث العلمي وفائدته من النواحي التالية:

١- إنه يساعد على رقي الأمم وتقدمهم، لأن الباحث يسير في أبحاثه على الطريقة العلمية التي تمكنه من اختصار الوقت، والوصول إلى النتائج من أقصر طريق حتى لا يضل في متاهات العلم وأرواقته.

٢- إنه وسيلة الخلق والابتكار، كما أنه وسيلة لكشف الأخطاء، وبواسطته استطاع علماء المسلمين أن يكتشفوا كثيرا من النظريات العلمية في كل مجالات المعرفة، كما استطاعوا أن يكتشفوا الأخطاء التي وقع فيها غيرهم.

٣- إنه وسيلة من وسائل التعلم الذاتي، فمن خلاله يتعرف الباحث على كيفية الوصول إلى المعلومات بنفسه مما يساعد على تحقيق فهم أفضل لمجالات العمل. وهكذا فعلم مناهج البحث يمكّن الإنسان من امتلاك مهارات خاصة تجعله قادرا على العطاء، وعلى إضافة الجديد إلى الفكر.

صور البحث العلمي ومجالاته.

للبحث العلمي صور ومجالات كثيرة، وأهمها:

١- **الوصول إلى مجهول**: وذلك بأن يتناول الباحث عددا من المقدمات، والدراسات والقضايا، يضم بعضها إلى بعض في إطار فكري متناسق ليصل إلى أمر مجهول يريد كشفه وإثباته. مثال ذلك كتابة بحث عن: "نظرة الإسلام إلى غسيل الأموال".

أو كتابة بحث عن: "المصالح المرسلة وتوظيفها في معالجة القضايا المستجدة". وغير ذلك من الموضوعات.

٢- **جمع متفرق**: قد توجد مسائل علمية متفرقة في بطون الكتب موزعة في مصادر التراث، وتحتاج إلى استقراء دقيق، ليصل الباحث إلى تصور دقيق شامل لما تفرّق، في صورة قضية واحدة متكاملة العناصر، وذلك مثل كتابة بحث في: "قضية الخيار في الفقه الإسلامي".

٣- **إكمال ناقص**: وهو نوع من معالجة قضايا في عصور سابقة لم تستكمل

لسبب أو لآخر، فيدرس الموضوع ليستوفي ما كان ناقصاً منه، وذلك مثل: "تفسير الجلالين".

٤- **تفصيل مجمل:** وهذا نوع يدفع بالباحث إلى الغوص في بطون الكتب لاستخراج المسائل التي بها يفصل ما أجمله غيره، مثل: "شرح المتنون".

٥- **تهذيب المطول:** وهذا نوع يعتمد فيه الباحث على البحوث المطولة، فيستبعد منها كل حشو يمكن أن يستغنى عنه للمبتدئين، وهذا ما يسمى بالتهذيب، مثل: "تهذيب سيرة بن هشام"، وغيره.

٦- **التعقيبات والنقائص:** وهو نوع يعتمد على التعقيب على البحوث السابقة، أو نقض ما فيها من قضايا، والكشف عن زيفها، أو تخطئة ما ورد فيها من آراء، مثل: "تهافت الفلاسفة لأبي حامد الغزالي".

٧- **دراسة الأعلام:** وهذا نوع يعتمد فيه الباحث على دراسة علم من الأعلام، أو شخصية من الشخصيات التي لها دور في العلم، فيبحث كل ما يتعلق بهذه الشخصية، ويحاول تتبع وإبراز كل ما خفي منه، كما يستخرج من كتبه الآراء الجديدة والمفيدة، مثل: "الإمام مالك وأثره في الفكر الإسلامي".

٨- **تحقيق النصوص:** وهذا نوع يعتمد فيه الباحث على مخطوط لم ينشر، أو نشر غير محقق، فيقوم بتحقيقه، وضبط نصوصه وتحريرها والتعرف على المبهمات فيه، وذلك مثل: "تحقيق الموطأ للإمام مالك".

وهذه المجالات المتعددة للبحث العلمي تختلف من حيث القيمة، ولكن قدرة الباحث تمكنه من جمع المادة العلمية التي تجعل لبحثه قيمة عالية.

أنواع مناهج البحث العلمي.

تتعدد مناهج البحث العلمي، وعلى الباحث أن يختار المنهج الذي يتفق مع طبيعة المشكلة التي يريد بحثها ومعالجة قضاياها، وأهم مناهج هي:

١- **المنهج التاريخي:** ويهتم بإعادة التفكير في الماضي، وكتابة الأحداث

التاريخية بوعي، ولا يكتمل البحث العلمي إلا بالوقوف على حقائق التاريخ، فتاريخ الإنسانية يربط الماضي بالحاضر والمستقبل، ومن ثمّ فملاحظة الماضي تساعد على فهم الحاضر، وتوصل إلى أبعاد المستقبل، وهذا يساعد على صنع المستقبل، وتفادي خطأ الماضي.

٢- **المنهج المقارن** : ويعتمد الباحث في هذا المنهج على المقارنة بين ما يتناوله من موضوع في البحث، سواء كان ذلك على وجه العموم أو الخصوص، ويعد هذا المنهج أحد المناهج المستخدمة في العلوم الإنسانية والدينية على وجه الخصوص، وسائر العلوم على وجه العموم، وهو يعالج القصور الذي يتعرض له المنهج التجريبي.

٣- **المنهج الاستقرائي** : والمقصود به سوق العقل لفكرة أو أفكار تؤدي إلى الوصول إلى قانون كلي يحكم الجزئيات، أو بمعنى لآخر الانتقال من الجزئيات إلى الكليات، وفي هذا المنهج يبدأ الباحث بملاحظة الظواهر، ثم وضع الفروض، ثم التحقق من صدقها، حتى يصبح الفرض قانوناً مع استخدام التجربة والمقارنة.

٤- **المنهج الاستنباطي** : وهو المنهج الذي ينتقل فيه الباحث بالتفكير من حكم عام إلى حكم خاص، أو الانتقال من الحقائق الكلية إلى الحقائق الجزئية، وفيه يمكن تفسير القواعد العامة والكلية، وهذا المنهج يقوم على مسلمات، وينتهي إلى استخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها على حالات أخرى مشابهة، ويسمى هذا المنهج بالمنهج التحليلي.

٥- **المنهج النقدي** : وفيه يقوم الباحث باستعراض المسائل موضوع البحث، ثم وضعها في المعيار أو الميزان، على حسب التخصصات المختلفة، سواء كان ذلك من الناحية الدينية، أو الإنسانية، أو القانونية، أو العملية والتطبيقية، أو ما إلى ذلك من نواحي العلم، وفق ما تقتضيه طبيعة البحث.

٦- **المنهج الإحصائي** : وفيه يعتمد الباحث إلى تجميع المادة العلمية تجميعاً

كمّياً، أي التعبير عن ظاهرة معينة بالأرقام، حيث يستخدم الباحث في هذا المنهج الأرقام بدلا من العبارات الوصفية أو الكيفية، وهذا المنهج يحكم على الظواهر بموضوعية، مما يجعل النتائج التي يتوصل إليها الباحث أقرب إلى الدقة العلمية منها إلى غيرها.

٧- منهج بحث الحالة : ويعد هذا المنهج عند كثير من العلماء منهجا للكشف وتحليل الموضوع قيد الدراسة، وقد استخدم في مجالات مختلفة من مجالات العلوم ، وفيه يعتمد الباحث على المقابلة الشخصية ، والملاحظة المتعمقة ، ودراسة الوثائق والسجلات المكتوبة ، ومعايير تاريخ الحياة ، والوقت الذي تستغرقه دراسة الحالة، وتسجيل المعلومات عن الحالة ، سواء كان ذلك عن طريق دراسة التاريخ الشخصي للحالة، أو دراسة تاريخ الحالة.

أنواع البحوث العلمية .

تتنوع البحوث العلمية إلى :

أ - بحوث ناقصة .

ب - بحوث كاملة .

أولا - البحوث الناقصة: وهي المقالات العلمية والتقارير والمستخلصات العلمية.

الفرق بين البحوث الكاملة، والبحوث الناقصة.

(١) البحوث الناقصة هي مجرد دراسة وتلخيص لموضوع أو مشكلة، ولا تضيف جديدا لمعرفة الإنسانية وليس أكثر من التمرين على بعض الأعمال العلمية بينما البحوث الكاملة غير ذلك.

(٢) البحوث الناقصة قد تكتب لمجرد التيسير على الراغبين في المعرفة بطريقة مباشرة ومختصرة، أما البحوث الكاملة فهي تتسم بارتفاع المستوى الفكري لأنها نتاج عقلي وفكري.

٣) البحوث الناقصة لا يلتزم فيها الباحث بالقواعد التي يلتزم بها في البحوث الكاملة.

ثانياً - البحوث الكاملة : وهي التي يصل فيها الباحث إلى معرفة جديدة، وإضافة حقيقية، ولا تخلو من الخصائص التالية:

أ) اكتشاف حقيقة جديدة بمعنى أن يكون البحث جديداً في موضوعه سواء كان لم يبحث من قبل أو يبحث على أساس خاطئ.

ب) الاستفادة من الحقائق الجديدة في الحياة وفي معالجة بعض القضايا والمشكلات الفكرية التي تسود المجتمع.

ج) التمهيد النقدي للبراهين، والأدلة المؤدية إلى النتائج التي يتوصل إليها الباحث.

ويشترط في البحوث الكاملة على سبيل الإجمال مايلي:

- ١) أن تكون هناك مشكلة تستدعي الحل.
- ٢) عرض المشكلة ووضع الفروض والاحتمالات لحلها.
- ٣) الاهتمام بالتعاريف وتحديد المصطلحات المستحكمة في حل المشكلة.

٤) الاستدلال والبرهنة على الحقائق التي تم اثباتها.

٥) صياغة الأفكار بطريقة منطقية وواضحة.

٦) إصدار الأحكام واستخلاص النتائج.

أقسام البحوث الكاملة .

تنقسم البحوث الكاملة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: البحوث الكاملة من حيث طبيعة الباحث .

وهي على نوعين :

الأول - أبحاث الموضوع: وهي التي يختار الباحث فيها مشكلة من المشكلات

التي تحتاج إلى البحث ثم يحددها ويضع لها العنوان الملائم ويجمع مادتها ويكون الباحث الموضوع بنفسه.

الثاني - أبحاث التحقيق: وهي التي يحاول الباحث فيها إحياء كتب التراث التي تركها العلماء ومازالت مخزونة في دور الكتب وخطوطها الأصلية أو ما نسميها بالمنقولة عن الخط الأصلي ، ويحاول الباحث أن يخرج الكتاب مطابقاً لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق به.

ويشترط لمن يقوم بالبحث على وجه العموم وأبحاث التحقيق على وجه الخصوص عدة شروط:

- (١) غزارة العلم وسعة المعرفة والإلمام باللغة العربية.
 - (٢) الموضوعية بمعنى أن يكون جهد الباحث منصبا على الموضوعية.
 - (٣) أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية .
 - (٤) أن يكون على دراية كافية بعلم المكتبات والفهارس .
 - (٥) أن يكون عارفا بقواعد تحقيق المخطوطات.
- منهج التحقيق .**

يعتمد منهج التحقيق على الخطوات التالية:

- (١) التأكد من أن الكتاب أو المخطوط لم يحقق من قبل.
- (٢) البحث عن نسخ المخطوط .
- (٣) الموازنة بين النسخ والمفاضلة ثم المقابلة بينها .
- (٤) تحقيق نسبة الكتاب أو المخطوط إلى مؤلفه.
- (٥) ضبط عنوان الكتاب .
- (٦) تخريج الآيات والأحاديث والنصوص الواردة في الكتاب.
- (٧) الترجمة للأسماء الواردة في الكتاب أو المخطوط .
- (٨) التعليق وذلك بشرح الكلمات والأفكار الغامضة .

٩) التقديم وهو كتابة مقدمة تحتوي على البرنامج.

قيمة أبحاث التحقيق .

اختلف الباحثون حول قيمة أبحاث التحقيق، ففريق يرى أنها مطلب حيوي وهام، وفريق يرى عكس ذلك.

القسم الثاني: البحوث الكاملة من حيث المنهج .

تتنوع البحوث الكاملة من حيث منهج البحث إلى نوعين:

الأول-البحوث النظرية: وهي تعالج مشكلات فكرية واجتماعية وعقدية وغيرها

مما يعاني منها المجتمع وتحتاج إلى حل واضح وهي أنواع كثيرة منها:

١) أبحاث في الدراسات الإسلامية .

٢) أبحاث في مجال الأديان.

٣) أبحاث فلسفية وفكرية.

٤) أبحاث لغوية وأدبية.

٥) أبحاث اجتماعية.

٦) أبحاث اقتصادية وإدارية.

٧) أبحاث تاريخية وجغرافية.

٨) أبحاث تربوية ونفسية.

ومنهج البحث في العلوم النظرية يعتمد بصفة عامة على منهج عقلي للمنطق

الاستقرائي، وقد تستعمل مناهج أخرى.

الثاني - الأبحاث العلمية التجريبية: وهي الأبحاث التي يحكمها الظواهر

الطبيعية وتشمل العلوم الطبية والكيميائية وغير ذلك من العلوم المعملية.

والمنهج الذي يعتمد عليه الباحث في هذه العلوم غالبا هو منهج البحث

التجريبي، وقد يعتمد الباحث على المنهج المنطقي، وعلى الاستنباط الرياضي.

القسم الثالث: البحوث الكاملة من حيث طبيعة الباحث واستقلاليتة .

وهذا القسم على نوعين :

الأول - البحوث الحرة : وهي الأعمال العلمية التي يقوم بها الباحث، معتمدا على نفسه في حدود قدراته وخبراته، ويفترض في هذا النوع من البحوث أن يكون للباحث خبرات سابقة في مجال البحث، ولا يشترط وجود مشرف أو موجه. والغرض من هذا النوع تحقيق ذات الباحث، أو الوقوف على معلومات سريعة، ويندرج تحت هذا النوع ما يسمى بالتقرير العلمي، أو المقالة، أو الورقة البحثية، وقد يندرج الكتاب.

الثاني - البحوث الموجهة: وهي البحوث التي تتم عادة في إطار جهات أكاديمية، سواء كانت معاهد، أم جامعات للحصول على درجة علمية، وتتمثل في: (١) **البحث التدريبي:** ويقصد به تدريب الطلاب أثناء الدراسة في الجامعات أو المعاهد العليا على كيفية البحث، وكذلك تنمية مواهبهم، وتوسيع مداركهم، وتنظيم أفكارهم، وإمكانية التعبير عما يدور في ذهنهم.

ويشترط فيه اختيار الموضوع، وتحديد العنوان، وعناصر البحث، وكيفية الحصول على المعلومات، وكيفية الاقتباس، وكيفية الاستخدام الصحيح للكتاب، والمكتبات، وكيفية التعامل مع الأستاذ المشرف.

والقيمة العلمية لهذا النوع من البحوث هي:

أ - تعويد الطالب على التفكير والنقد الحر.

ب - تدريب الطالب على حسن التعبير على أفكاره وأفكار الآخرين

بطريقة منظمة وواضحة.

ج - إظهار كفاءة الطالب وتنمية قدراته.

د - إعداد الطالب إعدادا جيدا.

(٢) **بحث الماجستير:** ويعتبر هذا النوع من البحوث أعلى درجة من البحث

التدريبي من حيث التخصص.

ويشترط في إعداده حصول الباحث على الشهادة الجامعية وكذلك الدراسات العليا ، وقد يكتفي بالدراسات العليا كمعادلة للماجستير .

وهذا النوع من البحوث يعد بحثا تخصصيا عميقا، لذا يجب فيه اتباع الأصول العلمية التخصصية بدقة، وكذلك يشترط فيه اختيار مدى قدرة الطالب على مواصلة البحث العلمي ، وبعض الدول تشترط وقتا معيناً لإنجاز البحث، وإلا سقط حق الطالب في تسجيل البحث، أو الرسالة، ويتسم هذا النوع من البحوث بكبر حجمه وقوة مادته، ون ثم فهو يفوق البحث التدريبي.

٣) بحث الدكتوراه: ويعد هذا النوع من البحوث أعلى في التخصص، وربما يأتي على قمة البحوث العلمية، وغرضه إضافة الجديد، والأكثر عمقا، وأصالة، وهذا النوع من البحوث يكون له الأثر الواضح في إثراء المكتبة العلمية للأفكار الجديدة. ويقاس هذا النوع بعدة أمور:

أ) مقدار ما يضيفه الباحث من المعرفة.

ب) مقدار ما يحققه البحث من تأهيل الشخصية.

ج) ألا يكون التنافس في حجم البحث بل في عمقه وابتكاره.

٤) بحوث أخرى: وهذا النوع من البحوث يقوم به الباحث للحصول على درجة أعلى (أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ).

ويشترط في هذا النوع :

١- العمل الأكاديمي.

٢- الموضوعية.

٣- التخصص الدقيق.

٤- الابتكار.

٥- الخضوع لقرارات الجامعات التي تحددها في هذا الشأن، مثل:

أ) المدة الزمنية بين كل درجة وأخرى.

ب) أن تكون الأبحاث محكمة ومنشورة، أو قابلة للنشر، سواء كان ذلك في مجالات علمية أم في وقائع مؤتمرات وندوات علمية، أو الكتب العامة، لكن يشترط فيها أن تأخذ رقم إيداع لدار الكتب سواء كان محليا أم دوليا.

ج) أن تكون الأبحاث موزعة على عدد معين من السنوات.

وجه المقارنة بين البحث العلمي والتقارير والمقالة والكتاب.

أولاً: البحث العلمي والتقارير .

١) التقرير عرض كتابي منهجي مركز لموضوع معين يقدمه فرد أو جماعة.

٢) التقرير عرض مجموعة من المعلومات التي يعرفها القائم به، ويطلع عليها.

٣) التقرير أقل من البحث العلمي في عدد صفحاته، وشكله.

ثانياً: البحث العلمي والمقالة.

١) تعد المقالة مجرد تعبير عن رأي الكاتب، حيث يقوم بتدوين ملاحظات، ويضع استفسارات، وتحليلات شخصية، بأسلوب مشوق، وجذاب.

٢) المقالة لا تحتاج إلى وقت طويل.

٣) المقالة قد تكون يومية، أو أسبوعية، أو غير ذلك.

ثالثاً - البحث العلمي والكتاب .

١) قد يتفق البحث العلمي والكتاب في الهيكل العام والمقدمة والأبواب والفصول والمراجع والخاتمة والمصادر، وكذلك الهيكل التنظيمي { الخط، والهوامش، والحواشي، والنقول}.

٢) قد يختلف البحث العلمي عن الكتب من حيث إن البحث العلمي يعالج مشكلة أو موضوعاً له أبعاد محددة، يلتزم الباحث فيها بتأصيل هذه المشكلة وتحديد أبعادها، وعناصرها، وأضرارها، أما الكتاب فربما تناول عدة موضوعات بأبعاد غير محددة ولا علاقة بينهما سوى الحصر وربما شأنه شأن البحث العلمي في الوحدة

والموضوعية وخاصة إذا قام به أكاديمي .

٣) البحث العلمي يعتمد على الأسلوب العلمي القائم على الأدلة وضرب الأمثلة والتجارب مدعومة بالبيانات والأرقام أما الكتاب فقد لا يحتاج إلى ذلك من حيث إن المؤلف أو الكاتب يعتمد على أسلوبه حسب مقتضيات الحال.

٤) البحث العلمي يوجه إلى لجنة معينة قد تكون لجنة المناقشة أو لجنة الترقية وهي لجان على مستوى عال في التخصص، أما الكتاب فهو يوجه إلى عامة القراء.

٥) البحث العلمي يقتضي الاتصال المباشر بالمشرف والكلية أو الجامعة، وأما الكتاب فلا يقتضي ذلك.

٦) البحث العلمي مقيد بوقت له بداية ونهاية، أما الكتاب فغير مقيد بوقت، وإنما على ظروف المؤلف

مفترضات البحث العلمي:

توجد مفترضات يجب توفرها عند إعداد البحث العلمي وأهمها:

أ- وجود مشكلة .

ب- وجود باحث .

ج- وجود مشرف.

أولاً: وجود مشكلة .

يستهدف أي بحث علمي إيجاد حل لمشكلة معينة أو تفسير ظاهرة أو إضافة معرفة جديدة تفيد المجتمع من أجل العمل على تطوير وحل المشاكل التي عقبه أمام تقدمه.

وليست كل مشكلة صالحة لأن تكون موضوعاً لبحث علمي إذ يشترط في

اختيار موضوع البحث

أن يكون له أهمية للمجتمع وأن يكون جديداً مبتكراً موافقاً لرغبات الباحث

وإمكانياته.

ثانياً: وجود الباحث .

يقع عبء البحث على عاتق الباحث فهو الذي يفكر ويمحص ويدقق ويتقصى مشكلة البحث ويختار أفضل المناهج التي تساعد على إنجاز موضوع بحث ليصل إلى النتائج والأهداف المرجوة من البحث وهو الذي يتولى عملية الكتابة والمراجعة والتنسيق، وهو الذي يتحمل كل الردود على ما يوجه إليه من ملاحظات أثناء المناقشة.

ويجب أن تتوفر في الباحث صفات معينة أهمها:

- (١) الإيمان بالعملية البحثية، فإذا كان الباحث مؤمناً بقيمة البحث العلمي فسيكون لديه إقبال نفسي كبير وشغف للبحث والدراسة والتحصيل.
- (٢) الصبر والجلد وذلك لأن عملية البحث شاقة ومجهددة ذهنياً وجسدياً ومادياً ولذا فإن على الباحث أن يتحلى بالصبر وسعة الصدر حتى يصل إلى النتائج المرجوة من بحثه.
- (٣) الالتزام بالموضوعية والإنصاف، وهذا يعني أن يكون الباحث موضوعياً في الحكم على آراء الغير وأن ينصف غيره فلا يحقر آراء الغير، وإذا أراد مخالفتهم فيكون ذلك بلطف وعدل ولين.
- (٤) الأمانة العلمية وهي تتحقق بإسناد كل فكرة أو رأي إلى مصدره الأصلي فلا يتجاهل المصادر أو المراجع، ولا ينسب جهد الغير إلى نفسه.
- (٥) الذكاء والموهبة، يجب أن يكون لدى الباحث قدر من الذكاء والموهبة في اختبار الأفكار والألفاظ والمدلولات التي تساعد على التنظيم الدقيق لبحثه.
- (٦) التواضع العلمي، فيجب على الباحث ألا يتباهى في ثقته بنفسه بعيداً عن الغرور وعدم السخرية بالآخرين، والتسليم بنسبية ما ينتهي إليه من نتائج لأن العلم لا يعرف الحد.

ثالثاً: وجود مشرف .

إن وجود المشرف أمر مفترض في البحوث الموجهة التي تجري في الجهات الأكاديمية كالجوامع والمعاهد، وقد جرت العادة على قصر الإشراف على أعضاء هيئة التدريس من حملة ما فوق الدكتوراه، والتي يلزم فيها الأمور التالية:

(١) أن يكون متخصصاً في موضوع البحث.

(٢) أن يكون مشهوداً له بالكفاءة.

(٣) أن يكون مدققاً في تحري الحقيقة العلمية.

(٤) أن يتمتع بسعة الصبر.

(٥) أن يكون مخلصاً.

(٦) أن يكون مشهوداً له بالأمانة والحياد.

وقد أثار مسألة الإشراف العلمي عدة تساؤلات

هل ينعدم دور المشرف ؟ وعدم التدخل بصورة مباشرة مع الباحث ويوكل الأمر كله للباحث ...

هل ينبغي أن يقوم المشرف بالتوجيه الكامل والمباشر للباحث في كل التفاصيل ويسلك الباحث حقه؟

هاتان وجهتا نظر معروضة ومفروضة في بعض الأحيان.

ولعل الصواب هو ضرورة إتباع نظام وسط بحيث يتاح للباحث أفضل وأنسب فرص للبحث والنجاح فيكون لكل من الباحث والمشرف الدور الذي يقوم به بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر بل بهما معا يمكن الوصول إلى النتيجة المرجوة من البحث العلمي.

خطوات البحث العلمي:

يمر البحث العلمي بخطوات عديدة يجب على الباحث إتباعها بدقة وأهمها:

(١) موضوع البحث.

(٢) إعداد خطة البحث.

أولاً: اختيار موضوع البحث .

يعتبر اختيار عنوان البحث العلمي من أهم خطوات إعداد البحث وأصعبها لأن معظم الموضوعات العلمية سواء كانت نظرية أو تطبيقية قد عولجت أو لأن عناصره غير واضحة ومتشعبة بل ربما تكون معقدة.

ويلزم في اختيار موضوع البحث الوقوف على أمرين:

الأول: طرق اختيار الموضوع.

ويمكن حصرها في طريقتين:

الطريقة الأولى: اختيار الموضوع من قبل الباحث:

وهذه الطريقة تعتبر مهمة صعبة بالنسبة للباحث باعتباره باحثاً مبتدئاً إلا أنه يمكن أن يستعين بالأستاذ المشرف في تحديد إطار الموضوع ويفضل أن يعد الباحث عدداً من الموضوعات ليتم اختيار موضوعاً منها.

الطريقة الثانية: اختيار الموضوع من قبل المشرف:

وهذه الطريقة دائماً ما تكون بالنسبة للباحثين الذين لا يسعفهم الوقت أو إمكانياتهم العملية في اختيار الموضوع ويكون الاختيار في هذه الطريقة موقفاً إذا تم تبادل الآراء بين الطرفين وتكون هذه الطريقة شاقة وتعبية إذا فرض فيها فرض الموضوع فوق قدرات الباحث وإمكانياته ودون استعداده وميوله.

لكن أي الطريقتين أفضل ؟

تعتبر الطريقة الأولى أسلم لما فيها من حرية الباحث في اختيار موضوع بحث دون أن يكون مجبراً على إعداد بحثه في موضوع معين، وتعتبر الطريقة الثانية

أوفق وربما يتطلب لنجاحها أن يأخذ الأستاذ انطبعا جيدا عن الباحث ،وهذا يحدث في الغالب عند أول لقاء إذا لم يكن المشرف يعرف الطالب وعلى الطالب الذي لا يعرفه المشرف أن يتحصن بالأخلاق الحسنة قبل مقابلة المشرف حتى يعطي المشرف انطبعا حسنا عنه وكذلك على الطالب أن يحافظ على الحدود الواجبة بينه وبين أستاذه مهما تبسط الأستاذ مع الطالب، فيجب على الطالب الاحترام والتوقير وحسن الاستماع والطاعة.

الثاني: شروط اختيار الموضوع.

أيا كانت الطريقة التي يتم بها اختيار الموضوع فلا بد من توفر عدة شروط وأهمها:

- (١) أن يكون لموضوع البحث أهمية وتتحقق هذه الأهمية من النظر إلى بعدي الموضوع العملي والنظري، فبالعملي تتحقق أهداف اجتماعية، وبالنظري تتحقق أهداف قيمة كقيمة البحوث الفقهية أو اللغوية أو ما إلى ذلك.
 - (٢) الجودة والابتكار لموضوع البحث أي أن يكون موضوع البحث جديدا، والمشاكل المثارة فيه جديدة، وكذا الحلول لا أن يكون الموضوع ترديدا أو تقليدا فالباحث يبدأ من حيث ما انتهى غيره من الباحثين كي يستطيع أن يبدأ بجديد.
 - (٣) أن يكون الموضوع موافقا لرغبات وإمكانيات الباحث وتخصصه، بعيدا عن الملل وضياح الوقت فمن يرغب في كتابة بحث فلا بد أن يكون لديه إمكانيات البحث العلمي من القدرة على البحث والوقت والمال.
- ولذا لا بد للباحث قبل تسجيل بحثه أن يسأل نفسه عدة أسئلة ويجب عليها.....

هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه حقا ؟

هل يستحق ما يبذل فيه من جهد ؟

هل في إمكاني أن أعطي البحث تغطية شاملة ؟

هل لديّ الإمكانيات الذهنية والفكرية والمادية والمراجع ؟
هل لديّ الوقت الكافي لإنجاز هذا البحث في زمن معقول ؟
إلى غير ذلك من الأسئلة.

(٤) توفير مصادر ومراجع الموضوع وهذا يعتبر شرطا ضروريا في اختيار موضوع البحث بعيدا عن الموضوعات ذات المراجع النادرة التي تكون عائقا في سبيل إنجاز البحث والتي تعد مهمة في تقييم البحث.

كيفية اختيار عنوان البحث:

إن اختيار عنوان البحث يأتي بعد اختيار الموضوع الذي يريد الباحث أن يبحث فيه ، ويرجع اختيار العنوان إلى مهارة وذكاء الباحث بمشاركة المشرف ولا بد أن يضع الباحث في اعتباره أن البحث لا يقرؤه كثير من الناس ،بينما العنوان يقرؤه كثير من الناس ،والعنوان هو الذي يدفع القارئ إلى الموضوع ،ولذا يفضل عند اختيار الباحث للعنوان أن يراعي الآتي :

(١) أن يكون العنوان دقيقا وواضحا فلا يكون غامضا أو محيرا.

(٢) أن يكون العنوان جديدا ومبتكرا فلا يكون بعث قبل ذلك.

(٣) أن يكون العنوان قصيرا فلا يكون مخلا ومملا.

ثانيا: إعداد خطة البحث.

بعد أن ينتهي الباحث من اختيار موضوع لبحثه واختيار عنوان مناسب له عليه أن يقوم بوضع خطة لبحثه تمكنه من تحديد أهم أهداف البحث، وتحتوي الخطة على الأمور التالية:

الأمر الأول: المقدمة .

وهي أداة التعريف لموضوع البحث ويجب أن تشتمل على العناصر التالية:

(١) التعريف بموضوع البحث، فعلى الباحث أن يقدم تعريفا لموضوع

بحثه فيذكر العناصر والأفكار التي يدور حولها جوهر البحث وذلك بإيجاز.

- (٢) التمييز بين موضوع البحث والموضوعات المشابهة أو الدراسات السابقة في هذا المجال، فيجب على الباحث أن يبين ذلك في محاولة لتحديد الإطار العام لبحثه حتى تتضح الأمور للقارئ.
- (٣) التطور التاريخي لمشكلة البحث، فيعرض الباحث لتاريخ المشكلة والتطور التاريخي لها.
- (٤) أهداف البحث: يوضح الباحث الضوابط والأهداف التي دفعته للكتابة في هذا الموضوع بإيجاز.
- (٥) أهمية البحث: يعرض الباحث لأهمية البحث في حل المشكلات سواء كان ذلك من الناحية العملية أو النظرية مما يثري المكتبة العلمية.
- (٦) منهج الدراسة: ويشمل الأساليب والطرق التي يستخدمها الباحث في إعداد بحث، والمنهج الذي يتبعه من المناهج التي أشرنا إليها سابقا.
- (٧) خطة سير الباحث: يعرض الباحث عناوين البحث الرئيسية كالأبواب والفصول والمباحث والمطالب وما إلى ذلك.

الأمر الثاني: التمهيد

قد يلجأ الباحث إلى التمهيد عندما يجد بين يديه عناصر تتجاوز ما يجب أن تشتمل عليه المقدمة وقد لا تكون في الوقت نفسه جزءا من جوهر البحث فيعرضها في التمهيد.

الأمر الثالث: مضمون البحث (المحتوى) .

ويقصد بالمحتوى المادة العلمية التي هي أساس البحث والتي تتضمن الأفكار والحلول التي تعالج مشكلة البحث ويتم عرض محتوى البحث بشكل منتظم إما إلى أبواب ومباحث وهكذا....

أو إلى عناوين، فقط وإن كانت الطريقة الثالثة غير مجدية في البحث العلمي ويجب على الباحث أن يتجنب التضارب أو التداخل بين الأقسام ولذا لا بد من مراعاة التالي:

(١) التوازن بين أقسام البحث، فعلى الباحث أن يراعي أن تكون أقسام البحث متوازنة كما وكيفا، فالتوازن الكمي يعني ألا يكون قسما قد احتوى على خمسين صفحة واحتوى قسما آخر على ثلاث صفحات وهكذا، أما التوازن الكيفي فيعني أن يشتمل كل قسم على فكرة مستقلة تعادل في أهميتها وضرورتها الفكرة التي في الأقسام الأخرى ولا يتحقق للباحث ذلك إلا بكثرة القراءة والتفكير والتحليل والخبرة والاستعانة بخبرات الآخرين.

(٢) التسلسل المنطقي، وذلك بمراعاة تسلسل موضوع البحث وكلما انتقل من باب إلى فصل إلى مبحث فعليه أن يمهد للعنوان الذي سيعالجه بحيث تكون الأفكار مترابطة دون انقطاع بينها.

(٣) التناسق والترابط بين عناوين الأبواب والفصول وعنوان البحث، فيجب أن يوجد تناسق بين العنوان الرئيسي للبحث وما يندرج تحته من عناوين تضم أقسام البحث.

الأمر الرابع: الخاتمة. وهي آخر ما يكتب في البحث:

وتتضمن الآراء والنتائج التي توصل إليها الباحث في موضوع بحثه وفيها الإشارة إلى الجديد المبتكر والتوصيات المقترحة التي ربما تكون بداية لموضوعات أخرى ويجب أن تكون الخاتمة قصيرة وتأتي على شكل فقرات متتالية.

ملحوظة:

تعديل خطة البحث:

قد يجد الباحث من خلال الاطلاع والقراءة أن هناك عناصر لا أهمية لها في البحث في الوقت الذي توجد عناصر أخرى لا بد منها، الأمر الذي يحتم تعديل

الخطة بعيدا عن جوهر الموضوع ،ولذا تكون الخطة قابلة للتعديل حسب مقتضيات البحث.

جمع وتدوين المصادر والمراجع والمادة العلمية:

أولاً: جمع المصادر والمراجع .

(أ) يوجد من لا يفرق بينهما باعتبار أن كلا منهما يرجع لغيره.

(ب) يوجد من يقول بالفرق بينهما باعتبار:

أن المصدر هو أقدم ما يحوي المادة العلمية عن موضوع ما، فهو الكتاب، أو الأثر الذي صاحب الحدث في وقت وقوعه، أو هو الوعاء الذي ينشر موضوعاً لأول مرة كالمخطوطات التي لم يسبق نشرها، والوثائق ومذكرات القادة والساسة والخطابات الخاصة ذات الأهمية العامة، واليوميات والدراسة الشخصية للأمكنة واللوحات التاريخية وهكذا .

والمرجع هو ما يحوي مادة أصلية منتقاة من مراجع متعددة في ثوب جديد أو هو الكتاب الذي يناقش قضية أو يكتب عن معلومة استقاها من المصدر وأضاف إليها نقداً أو تحليلاً أو أعاد ترتيبها أو تصنيفها معتمداً على المصدر الذي وردت فيه المعلومة لأول مرة.

ويجب على الباحث أن يعرف كيفية التعامل مع المكتبة أو الكتاب على الوجه

التالي:

(١) التعامل مع المكتبة ،فعلى الباحث أن يقوم بزيارة ميدانية للمكتبات العامة والخاصة ويعرف القائمين عليها ويستعين بخبراتهم.

(٢) التعامل مع الكتب ،فعلى الباحث مراعاة الأدب في التعامل مع الكتاب وقواعد الاستعارة.

(٣) اختبار المصادر والمراجع فيحرص الباحث على اختيار ما هو ذات قيمة ويجب عليه مراعاة الآتي:

أ- الإطلاع أولاً على عنوان الكتاب.

ب- الإطلاع على تاريخ النشر.

ج- الإطلاع على قائمة الفهرس.

د- الإطلاع على قائمة المراجع.

هـ. الإطلاع على قائمة الكتاب.

و- الإطلاع السريع على عناصر الكتاب الأساسية.

ثانياً: أنواع المصادر والمراجع .

تتنوع المصادر والمراجع فمنها العام ومنها الخاص ويمكن حصرها على الوجه

التالي:

(١) المصادر الأصلية كالمخطوطات والكتب القديمة.

(٢) القواميس والمعاجم اللغوية.

(٣) الدوريات وهي المطبوعات التي تصدر في حلقات متتالية.

(٤) الرسائل العلمية.

(٥) الموسوعات ودوائر المعارف.

(٦) الجرائد الرسمية.

إلى غير ذلك.....

ثالثاً: تدوين المصادر والمراجع.

لتدوين المصادر والمراجع طريقتان:

الأولى: الطريقة المستقلة وهي تدوين كل مصدر أو مرجع على بطاقة مستقلة.

الثانية: الطريقة القائمة وهي تدوين المصادر والمراجع في قائمة بتسلسل.

وعلى الباحث أن يختار ما يريده فكل من الطريقتين صحيح.

ويجب أن يشتمل التدوين على:

(١) في الكتاب لا بد من ذكر رقم الكتاب واسم المكتبة واسم المؤلف

وعنوان الكتاب وعدد الأجزاء ومكان النشر واسم النشر والطبعة وتاريخها والصفحات.

(٢) في المقالة لا بد من ذكر اسم الكاتب وعنوان المقالة واسم المجلة ورقمها ورقم العدد وتاريخ النشر وعدد الصفحات.

(٣) في الرسائل الجامعية لا بد من ذكر رقم التصنيف واسم الباحث وعنوان الرسالة والجامعة التي قدمت عليها.

(٤) في الأبحاث والتقارير المقدمة للمؤتمرات والندوات العلمية لا بد من ذكر عنوان المؤتمر ومكان انعقاده.

(٥) المؤلفات المترجمة أو المحققة يذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب واسم المترجم أو المحقق مسبقا بكلمة ترجمة أو تحقيق جهة النشر وتاريخ النشر وعدد الصفحات.

(٦) في حالة تعدد المؤلفين إذا كانوا اثنين يتم ذكرهم بالترتيب الموجود على الغلاف و أكثرهم من ذلك يكتب الاسم الأول ويجاوره كلمة وآخرون.

(٧) في حالة خلو المصدر والمرجع من واحدة مما سبق كاسم المؤلف.

رابعاً: جمع المادة العلمية .

يتم جمع المادة العلمية بعدة طرق على الوجه التالي:

الطريقة الأولى: القراءة .

وفيها يحدد الباحث مسار البحث ويكون ذلك:

(١) إما بالقراءة السريعة التي تعطي تصورا سريعا لما يمكن أن يفعله الباحث.

(٢) وإما بالقراءة العميقة المتأنية.

وحتى تكون القراءة مفيدة ومتميزة لا بد من:

(١) عدم الاستطراد في قراءة أجزاء لا علاقة لها بالبحث.

(٢) اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للقراءة.

الطريقة الثانية: الاقتباس .

الاقتباس: وهو الاستشهاد بآراء الآخرين وهو على نوعين:

الأول: الاقتباس الحرفي: أي النقل الحرفي للنص.

الثاني: الاقتباس التلخيصي: أي التلخيص المنقول للفكرة.

وللاقتباس عدة شروط وهي:

(١) الأمانة العلمية.

(٢) الاقتباس من المصدر أو المرجع نفسه.

(٣) الإشارة إلى المصدر وصاحبه .

(٤) أن يكون للاقتباس أهمية .

(٥) أن يكون مسموحاً به .

الطريقة الثالثة: الاستبيان .

وهو استطلاع الرأي حول موضوع ما وهو على أنواع:

الأول: الاستبيان الحر: وهو ما لا يطلب فيه إجابات محددة.

الثاني: الاستبيان المقيد: وهو ما يقدم فيه للشخص إجابات محددة ليختار منها.

الثالث: الاستبيان المختلط: وهو ما يجمع بين النوعين السابقين.

شروط الاستبيان:

(١) أن تكون الأسئلة بسيطة وواضحة.

(٢) أن تدور حول موضوع واحد.

(٣) أن تحتوي الاستمارة على كيفية الإجابة على الأسئلة.

(٤) أن يوجه الاستبيان إلى أشخاص أو جهات.

(٥) الإشارة إلى بيان أهمية الاستبيان سواء للمصلحة العامة أو الأشخاص.

الطريقة الرابعة: المقابلة .

وهي نوع من الاستبيان الشفوي، ويجب أن يكون الباحث على درجة كبيرة من

الاستعداد، كما يجب أن يكون على معرفة تامة بقواعد الحوار والمناظرة.

خامسا: تدوين المادة العلمية .

لتدوين المادة العلمية يستلزم ذلك عدة طرق وهي كالآتي
الأولى: طريقة البطاقات: وذلك باستخدام ورق مقوى سميك مقاس ١٤-٢ سم أو أكثر حسب مقتضيات البحث.

الثانية: طريقة الملف: وهي مقسمة حسب تقسيم البحث ويكتب البحث كل نقطة من محاور بحثية على ورقة ويضعها في القسم المخصص لها .
الثالثة: طريقة الدفاتر والكراسات: ويكتب الباحث النقاط على صفحات متتالية في الكراسة ولكل طريقة عيوبها ومزاياها إلا أن طريقة الملفات ربما تكون أكثر الطرق انتشارا ونجاحا لسهولة تفادي عيوبها.

سادسا: صياغة البحث العلمي .

تتم صياغة البحث العلمي على مرحلتين :

المرحلة الأولى: مرحلة الكتابة .

وتتم على الوجه التالي :

(١) الاستعداد للكتابة، بأن يهيئ الباحث نفسه وذهنه لهذه الخطوة ولا يتسرع رغبة في الإنجاز في أقل وقت . ويضع نصب عينيه المادة التي قام بجمعها على حسب تقسيمه لها ثم يتعاش معيها ويحللها بطريقة موضوعية ويستبعد الحشو غير المفيد.

(٢) البدء في الكتابة، ويبدأ الباحث في الكتابة والصياغة ملتزما بخطة بحثه مراعيًا الآتي:

أ - أن يكتب بحثه بأسلوبه وتعبيره.

ب - أن يستخدم اللغة العربية الفصحى القريبة من الذهن.

ج - مراعاة جمال الأسلوب وسلاسته.

- د - تجنب التكرار في التعبير بقدر الإمكان.
- هـ . تجنب المبالغة والشدة في النقد غير البناء، وعدم المبالغة في الاعتزاز بالنفس (قلنا، نحن، نرى، لا أوافق هذا الكاتب)، وغيرها من عبارات الإعجاب بالنفس.
- و- الالتزام بالموضوعية وعدم الإكثار من النقل .
- ز- تجنب التركيز على الحقائق والبديهيات.
- ح - يبدأ كل فصل أو باب بمقدمة أو تمهيد إذا لزم الأمر.
- ط - أن يكتب على وجه واحد من الورقة.
- ي - تقديم الأدلة عند تدعيم الآراء وتقويتها.
- ٣) المراجعة، على الباحث أن يقوم بمراجعة بحثه مراجعة دقيقة حتى يتدارك ما وقع فيه من خطأ.

المرحلة الثانية: القواعد التنظيمية للكتابة. (علامات الترقيم)

أولاً: النقاط .

قد تكون النقطة مفرد أو مثني أو جمع:

١) النقطة المفردة (.)

وتكون عند نهاية المعنى أو الفقرة أو الكلام.

٢) النقطتان الرأسيتان (:)

وتستعملان بين الشيء وأقسامه وبعد العناوين الفرعية وبين القول وجملة القول

وقبل المثال .

٤) ثلاث نقاط (...)

وتستعمل عند حذف بعض الكلام المقتبس بحيث لا يتجاوز سطر وإلا توضع

نقاط أكثر من ثلاث أو بمقدار سطر .

ثانياً: الفاصلة .

وهي على نوعين :

(١) إما فاصلة مفردة(،)وتستعمل مع ألفاظ المنادى وبين جملة الشرط وجواب الشرط وبين القسم وجوابه مثل(إن جئتني، أكرمتك)

(٢) وإما فاصلة منقوطة(؛)وتستعمل بين جملتين الثانية سبب للأولى مثل (نال علي الجائزة؛ لأنه نجح بتفوق) وكذلك بين الأسماء والعناوين.

ثالثا: علامة الاستفهام(؟)

وتوضع في نهاية الجملة الاستفهامية مثل (هل أنت مستعد لامتحان؟)

رابعا: علامات الانفعال والتعجب(!)

وتستعمل في نهاية الجملة التي يعبر عنها بالتعجب وتوضع بعد الجملة التي يعبر عنها بالفرح أو الحزن مثل(سبحان الله أنت تفعل كذا!!)

خامسا: الشرطة .(-)

وهي على نوعين:

(١) مفردة:وتستعمل بين العدد والمعدود إذا وقع عنوانا في أول السطر مثل(ثلاثة - رجال)

(٢) الشرطتان:وتستعملان لفصل جملة عن جملة، أو كلمة معترضة،فتصل ما قبلها بما بعدها.

سادسا: القوسان:

ولهما عدة أشكال:

أ- القوسان المزهران ﴿ ﴾

ويستعملان للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ب- القوسان المفردان ()

ويستعملان بين عبارات التفسير المضافة والإيضاحات والدعاء وحول الأرقام في المتن والهامش غالبا.

ج- القوسان المزدوجان الصغيران المسميان بعلامات التنصيص " "

ويستخدمان حول ما يقتبسه الباحث حرفيا وكذلك حول عناوين التقارير والمقالات وفي تمييز بعض المصطلحات والكلمات.

د- القوسان المركبان []

ويستخدمان حول كل إضافة يدخلها الباحث في جملة مقتبسة حرفيا.

سابعاً: التشكيل.

ويستعمل في العادة للكلمة التي تحمل أكثر من معنى.

ثامناً: الأرقام .

وتستعمل وفقاً للقواعد التالية:

(١) إذا لم يزد العدد عن ثلاث كلمات يكتب بالحروف مثل (مائة وإحدى وخمسون)

(٢) إذا زاد العدد عن ثلاث كلمات يكتب بالأرقام إلا إذا وقع في أول الجملة فيكتب بالحروف.

(٣) إذا كان العدد رقم هاتف أو منزل أو شارع أو مبالغ نقدية يكتب بالأرقام للتسهيل.

تاسعاً: الاختصارات:

وذلك مثل ميلادية م، سنة س ، صفحة ص ، ج جزء، م، مجلد، إفرنجي ف.

عاشراً: الفقرات .

وهي مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق، وتدور حول فكرة واحدة، ويجب أن تظهر الفقرة مستقلة، بأن يترك الباحث بين كل فقرة وفقرة فراغ أوسع مما بين السطور، وأن يترك فراغاً في بداية كل فقرة.

حادي عشر: التقسيم والتفريع .

فالباحث الماهر هو الذي يستطيع أن يقسم بحثه بطريقة واضحة ومنظمة والتقسيم يعتبر من المسائل الشكلية المهمة في البحث.

ثاني عشر: حجم الخط .

فيجب على الباحث أن يستعمل حجما معيناً للخط ويفرق بين خط العنوان والأبواب والفصول وصلب الرسالة والهوامش والحواشي.

أسس وقواعد تشييد البحث:

مفهوم الهوامش: هو ما يخرج عن النص الوارد في المتن بقصد الإشارة أو الشرح أو التعليق.

الفرق بين الهامش والحاشية:

ذهب بعض العلماء إلى أن الحاشية هي الفراغ الذي يتركه الباحث حول المتن سواء كان من اليمين أو اليسار أو أعلى المتن، والهامش أسفل الصفحة مفصول عن المتن بخط أفقي وبعضهم لم يفرق بينهما وبعضهم عكس الصواب الأول. والهوامش خطوة مهمة في البحث فهي خطوة توثيقية يشير بها الباحث إلى المراجع.

الغرض من المراجع:

- (١) تدوين المصادر والمراجع.
 - (٢) إضافة إيضاحات للجمل.
 - (٣) التعريف بالأعلام.
 - (٤) الإحالة إلى مكان ما في البحث.
- إلى غير ذلك.

طرق تدوين الهوامش:

لتدوين الهوامش طرق متعددة وهي:

- (١) هامش لكل صفحة.
- وهي أسهل الطرق وأكثرها انتشاراً.
- (٢) كل الهوامش في نهاية الفصل أو الباب.

وهي لا يفضلها الباحثون.

(٣) كل الهوامش في نهاية البحث.

وهذه يفضلها أصحاب المجالات الدورية.

ترقيم الهوامش:

وهذا يتم على حسب الطريقة التي يستخدمها الباحث فالطريقة الأولى لها

أسلوبان :

(أ) لكل صفحة أرقام مستقلة.

(ب) رقم مسلسل عام .

أما في الطريقة الثانية والثالثة فلا بديل عن استخدام رقم مسلسل عام.

كيفية تدوين رقم الهامش:

يدون الرقم مرة في المتن ومرة في الهامش بشرط أن يكون الرقم في المتن

أعلى قليلا في السطر بين قوسين أو بدون أقواس، أما في الهامش فتكون الأرقام

مرتبة بمحاذاة أول السطر.

كيفية الإشارة إلى المرجع بالهامش:

هناك خصوصيات لكيفية الإشارة إلى المراجع بالهامش وهي كالتالي:

(١) إذا كانت الإشارة للمرجع لأول مرة، تدون المعلومات كاملة، ثم يحال إليها

بعد ذلك، وبعض العلماء لا يشترط ذلك.

(٢) إذا كان المرجع يتضمن أكثر من جزء، فيذكر رقم الجزء.

(٣) إذا كان المرجع سبق ذكره مباشرة، فيكتفى بكلمة المرجع السابق، وإذا كان

غير السابق يقول (سبق ص كذا).

(٤) إذا خلا المرجع من اسم المؤلف، يذكر عنوان الكتاب.

(٥) يذكر اسم الناشر، وتاريخ النشر، وإذا لم يوجد يشير إلى ذلك بكلمة

(بدون).

٦) عند الاستعانة بالقرآن الكريم يذكر اسم السورة ورقم الآية .

هيئة البحث العلمي

حتى يظهر البحث العلمي بالشكل المناسب يجب إتباع الآتي:

أولاً: صفحة الغلاف الخارجي.

ويجب أن تكون من الورق السميك المقوى ويدون عليها البيانات كالتالي:

(١) عنوان البحث ويكتب بخط كبير وواضح وبشكل مقبول.

(٢) اسم الباحث.

(٣) بيان الدرجة العلمية المراد الحصول عليها.

(٤) بيان اسم المشرف.

(٥) بيان تاريخ إعداد البحث.

ثانياً: صفحة الغلاف الداخلي.

وتشتمل على نفس البيانات الموجودة على الغلاف الخارجي، وتكون من الورق

العادي.

ثالثاً: ملخص البحث.

ويكون باللغتين العربية والإنجليزية أو الفرنسية.

ويحتوي على ملخص للبحث يجعل القارئ يفهم في عجالة ما يحتوي عليه هذا

البحث وأهم ما يريده الباحث من بحثه.

رابعاً: صفحة الشكر والتقدير.

وتكون لمن قدم العون دون إطالة أو مبالغة.

خامساً: صفحة الإهداء .

وهو ليس أمراً إلزامياً ويكون إلى شخص طبيعي أو معنوي.

سادساً: المقدمة .

وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأسئلة الدراسة، والدراسات

السابقة، ومنهج البحث، وطريقة الباحث في بحثه، وخطة البحث.

سابعاً: الفصل التمهيدي .

فعندما يكون هناك موضوع مرتبط بالبحث بشكل غير مباشر ويجد الباحث من الأهمية في التعرف عليه وهنا يكون التمهيدي ضروري وإلا فلا .

ثامناً: صلب الرسالة أو المحتوى .

ويشمل كل الأبواب والفصول وما بينهما من المسائل الفرعية.

تاسعاً : خاتمة البحث والتوضيحات .

وهي إجمال المسائل المستخلصة من البحث وتكون في نقاط وتأتي بعدها التوصيات .

عاشراً: ملاحق البحث .

وتعد من الأهمية إذا كانت مباحث البحث تتضمن ذلك وهي تتنوع على حسب طبيعة الباحث.

حادي عشر: قائمة المصادر والمراجع .

وتشتمل على كافة ما اعتمد عليه الباحث من مصادر ومراجع ويختلف الباحثون في ترتيبها إما بحسب أسماء الكتب أو بحسب أسماء المؤلفين .

ثاني عشر: فهرس الموضوعات .

ويشمل كل موضوعات البحث دون إسهاب فيها .

منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال على مسائل العقيدة

أمرنا الله تعالى أن نتبع سبيل المؤمنين، وحذر من اتباع السبل التي تفرق بأصحابها عن الصراط المستقيم؛ فقال تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

ولما كثرت الفتن، وظهرت الفرق، واتخذت الأدلة مركباً للأهواء والبدع، كانت راية أهل السنة والجماعة خفاقةً، يتناولها قرن بعد قرن، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

إنهم يتميزون عن غيرهم بمنهج في التلقي والاستدلال له قواعده المحكمة، ومن هذه القواعد:

القاعدة الأولى: اقتصارهم في مصدر التلقي على الوحي كتاباً وسنة.

فأهل السنة يؤمنون بجميع نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، فالحجة في كلام الله تعالى في إثبات ما أثبتته الله، ونفي ما نفاه، وفيما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهما يكفيان لجميع متطلبات الحياة في جميع شؤونها وجوانبها إلى قيام الساعة.

وقد تمثلت هذه القاعدة في عدة ركائز:

أ- أن هذا الدين كامل، لا يحتاج معه إلى غيره من مناهج البشر؛ قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

يقول الإمام ابن تيمية: "ومثل هذا في القرآن كثير، مما بيّن الله فيه أن كتابه مبين للدين كله، موضح لسبيل الهدى، كاف لمن اتبعه، لا يحتاج معه إلى غيره، يجب اتباعه دون اتباع غيره من السبل".

ب- الاعتقاد الجازم أنه لا يتحقق رضا الله، والفوزُ بجنّته، والنجاةُ من عذابه، إلا بالإيمان بنصوص الكتاب والسنة، والعمل بما فيهما، وما يترتّب على هذا من وجوب أن يعيش المسلم حياته كلها - اعتقادًا، وعملاً، وسلوكًا - مستمسكًا ومعتصمًا بهما، لا يزيغ عنهما، ولا يتعدّى حدودهما، ومن مستلزمات هذا أن يتحاكم إليهما عند التنازع والاختلاف.

فنصوصُ الكتاب والسنة هي الأصل والميزان والحكم عند النزاع، وبها تُوزن الأقوال والآراء؛ كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

يقول ابن تيمية رحمه الله: "فدينُ المسلمين مبنيٌّ على اتّباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما اتّفقت عليه الأمة، فهذه الثلاثة هي أصول معصومة".

ج- وجوب تقديم الشرع على العقل عند توهم التعارض، وإلا ففي الحقيقة والواقع لا يمكن أن يتعارض النقلُ الصحيح مع العقل الصريح.

يقول ابن تيمية: "إن الأدلة العقلية الصريحة تُوافق ما جاءت به الرسل، وإن صريح المعقول لا يناقض صريح المنقول، وإنما يقع التناقض بين ما يدخل في السمع وليس منه، وما يدخل في العقل وليس منه".

د- الأدب مع نصوص الكتاب والسنة وذلك بأن تُراعى ألفاظها عند بيان العقيدة، وألاً تستخدم الألفاظ والمصطلحات الموهمة غير الشرعية.

يقول ابن تيمية: "إن السلف كانوا يراعون لفظ القرآن والحديث، فيما يثبتونه وينفونه في الله وصفاته وأفعاله، فلا يأتون بلفظ محدثٍ مبتدع في النفي والإثبات؛ بل كل معنى صحيح فإنه داخل فيما أخبر به الرسول".

ويقول أيضاً: "ومما ينبغي أن يُعلم أن الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث، إذا

عُرِفَ تفسِيرُهَا، وما أُريدُ بها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة، ولا غيرهم".

القاعدة الثانية: عدم الخوض في علم الكلام والفلسفة، والاقتصار في بيان وفهم العقيدة على ما في الكتاب والسنة.

وقد تجلّى هذا في منهج السلف من خلال عدة أمور:

أ- حرص السلف على العلم النافع مع العمل الصالح؛ فالعلم علمان: علم نافع، يولّد عملاً، وينفع صاحبه في الدنيا والآخرة، وعلم غير نافع، لا ينفع صاحبه في الدنيا ولا في الآخرة.

يقول ابن رجب: "فالعلم النافع من هذه العلوم كلها: ضبط نصوص الكتاب والسنة، وفهم معانيها، والتقيّد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم، في معاني القرآن والحديث، وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام، والزهد والرقائق والمعارف، وغير ذلك، والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه أولاً، ثم الاجتهاد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانياً، وفي ذلك كفاية لمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل".

ب- نهى السلف عن سائر البدع، ومن ذلك الخوض في علم الكلام.

يقول الإمام الشافعي: "لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، أحب إلي من أن يلقاه بشيء من الأهواء".

ويقول الإمام أحمد بن حنبل: "ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح"، وقال: "علماء الكلام زنادقة".

ج- الرد على المنحرفين وأصحاب الأهواء بمنهج متميز،.

فالسلف الصالح رضي الله عنهم لما حذروا من المنطق ومن علم الكلام، لم يكتفوا بهذا؛ بل ردوا على أصحاب البدع بالأدلة النقلية والعقلية المبنية على الكتاب والسنة، فالسلف لم ينهوا عن جنس النظر والاستدلال؛ ولكن معارضتهم لها تركزت

على الأساليب الكلامية المبنية على غير الكتاب والسنة.

القاعدة الثالثة: حجية السنة في العقيدة، ومن ذلك خبر الآحاد.

وهذه من القواعد الكبرى في منهج السلف التي تميّزوا بها عن كثير من أهل الأهواء والبدع.

يقول ابن تيمية: "أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو الذي يجب تصديقه في كل ما أخبر، وطاعته في كل ما أمر، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة".

وقد كان اعتمادهم على السنة، وتعظيمهم لها، مبنياً على أمور، منها:

أ- أن من مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله، التي لا يتم الإيمان إلا بها: وجوب تصديقه فيما أخبر، سواء كان عن الله، أو صفاته، أو مخلوقاته، أو ما يستقبل من أمور الآخرة، وغيرها من الغيبات.

ب- أن أعرف العباد بما يصلح لهم هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو أرحم بهم من أنفسهم.

ج- أن الرسول بلغ جميع ما أنزل إليه من ربه، لم يكتم شيئاً من ذلك، وأنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ ذلك أتمّ بلاغٍ وأبينّه، حتى ترك أمته على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فما من خير إلا ودلّ أمته عليه، وما من شر إلا وحذّرها منه.

وقد تمثّلت هذه الأمور السابقة في موقف السلف من السنة، وتعظيمهم لها، وذلك بكونها وحياً من الله تعالى، وبكونه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، وبدا هذا واضحاً من خلال:

١- الخضوع لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم إذا صحّ، وتعظيمه، وعدم الاعتراض عليه بأي نوع من أنواع الاعتراض، فلا تحلّ معارضته بذوق، أو وجد، أو رأي، أو قياس، ونحوه.

يقول الشافعي - رحمه الله - : "لم أسمع أحداً نسبه للناس - أو نسب نفسه - إلى علمٍ يخالف في أن فرض الله عز وجل أتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتسليم لحكمه، بأن الله عز وجل لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وأنه لا يلزم قول بكل حال، إلا بكتاب الله، أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن ما سواهما تبعٌ لهما، وأنَّ فرضَ الله تعالى علينا، وعلى من بعدنا وقبلنا، في قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد".

٢- اعتمادهم على الأحاديث الصحيحة، ونبذ الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فأوجبوا التحقق من الأحاديث قبل الاحتجاج بها؛ حتى لا يُنسب إلى دين الله ما ليس منه.

٣- حجية خبر الآحاد في العقيدة، إذا صحَّ وتلقته الأمة بالقبول.

وهذا من المعالم الرئيسية لمنهج السلف رضوان الله عليهم، والقول بأن أخبار الآحاد لا تفيد العلم، ومن ثم فلا يُحتجُّ بها في العقيدة، بدعةٌ أحدثتها المعتزلة، وتلقفها بعض العلماء من المنتسبين إلى السنة - دون بحث أو تمحيص لمآلات هذه المقالة - وخاصة في كتبهم في أصول الفقه في مباحث أدلة الأحكام، بينما لو تتبعنا نصوص السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم، لوجدنا شبه إجماع منهم على عدم التفريق في أخبار الآحاد بين الأحكام والعقائد.

يقول ابن تيمية: "فالخبر الذي تلقاه الأئمة بالقبول، تصديقاً له، أو عملاً بموجبه، يفيد العلم عند جماهير الخلف والسلف، وهذا في معنى المتواتر".

يقول ابن أبي العز: "وخبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول، عملاً به، وتصديقاً له، يفيد العلم اليقيني عند جماهير الأمة، وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأمة في ذلك نزاع".

فلم يكن السلف الصالح يفرقون بين خبرٍ وآخر وردا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقريباً يؤثّر في العمل والعلم والاعتقاد.

واستمرَّ على هذا السلف الصالح: أهل السنة والجماعة وأهل الحديث والأثر، وهذا يدلُّ على تخريج أئمة أهل السنة كمالك وأحمد، والبخاري ومسلم، وأبي داود والترمذي، والنسائي والدارمي، وغيرهم، للأحاديث المثبتة للعقائد في مدوناتهم، فمتى صح الحديث، وتُلقَى بالقبول، وجب العملُ والاعتقاد به ولزم.

القاعدة الرابعة: الاعتماد على فهم الصحابة والتابعين للعقيدة.

فالصحابية أعلم الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالعقيدة؛ لذلك فأقوالهم وتفاسيرهم للنصوص حجة؛ لأنهم قد اكتمل فيهم الفهمُ والمعرفة لأصول الدين التي دل عليها كتاب الله المنزل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المطهرة.

قال الإمام أحمد بن حنبل: "أصول السنة عندنا: التمسكُ بما عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتداءُ بهم، وتركُ البدع، وكل بدعة فهي ضلالة".

قال الإمام الأوزاعي: "اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلكُ سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم".

قال ابن رجب: "فمن عرّف قدر السلف، عرف أن سكوتهم عمًا سكتوا عنه من ضروب الكلام، وكثرة الجدل والخصام، والزيادة في البيان على مقدار الحاجة، لم يكن عيًّا، ولا جهلاً، ولا قصورًا؛ وإنما كان ورعًا، وخشية لله، واشتغالاً عما لا ينفع بما ينفع".

ولقد تميّز الصحابة في العقيدة وفهمها بعدة مميزات، أهمها:

- أ- أنهم شاهدوا التنزيل، وعاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلقّى هذا الوحي من ربه، الذي ينزل عليه مفرقًا حسب الوقائع والأحداث.
- ب- أنهم أكثر الناس فهمًا لرسالته صلى الله عليه وسلم وما يتعلّق بها من أحكام، سواء في العقيدة أو الشريعة، فهم العارفون بدقائقها، المدركون لحقائقها، وهم أكمل الناس علمًا وعملاً.

ج- لم يكن بينهم خلاف في أصول الاعتقاد التي تلقوها عن النبي صلى الله

عليه وسلم.

د- كان الصحابة يسألون عما يُشكّل عليهم، وهذا مشهور عنهم - رضي الله عنهم - فأُمّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - روي عنها أنها "كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه، إلا راجعتُ فيه؛ حتى تعرفه".

القاعدة الخامسة: التسليم لما جاء به الوحي، مع إعطاء العقل دوره الحقيقي. وذلك بعدم الخوض في الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل في معرفتها، فنحن لا ننكر دور العقل؛ فهو مناط التكليف، ولكن نضعه من المكانة حيث وضعه الشرع.

فالعقل - كما قال ابن تيمية -: "شرطٌ في معرفة العلوم، وكمالٍ وصلاح الأعمال، وبه يكمل العلم والعمل؛ لكنه ليس مستقلاًّ بذلك، لكنه غريزة في النفس، وقوة فيها، بمنزلة قوة البصر التي في العين، فإن اتّصل به نور الإيمان والقرآن، كان كنور العين إذا اتّصل به نور الشمس والنار، وإن انفرد بنفسه، لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها، وإن عُزل بالكلية، كانت الأقوال والأفعال مع عدمه أموراً حيوانية، قد يكون فيها محبة ووجد وذوق، كما قد يحصل للبهيمة، فالأحوال الحاصلة مع عدم العقل ناقصة، والأقوال المخالفة للعقل باطلة، والرسول جاءت بما يعجز العقل عن دركه، لم تأتِ بما يُعلم بالعقل امتناعه".

القاعدة السادسة: عدم تقديم مقالات مبتدعة، ومقدمات عقلية، وجعلها حاكمة على النص.

لم يكن السلف يتلقون النصوص ومعهم مقدمات عقلية يحاكمون النصوص إليها، كما فعلت المعتزلة وغيرهم، الذين وضعوا مقالاتٍ، ووصفوها بأنها أصول عقلية، ثم جاؤوا إلى القرآن والسنة وما فيهما من دلالات في الاعتقاد، فما وجدوه مخالفاً لشيء من مقالاتهم، أولوه أو أنكروا الاحتجاج به، وقدموا عليه مقالاتهم وأقوال أئمتهم، وجعلوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وراءهم ظهرياً.

يقول ابن تيمية واصفاً أهل السنة والجماعة: "ولا ينصرون مقالةً ويجعلونها من أصول دينهم، وجمل كلامهم، إن لم تكن ثابتةً فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بل يجعلون ما بُعث به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة، هو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه".

ويقول: "هم أهل الكتاب والسنة؛ لأنهم يؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد، ويتبعون آثاره صلى الله عليه وسلم باطنًا وظاهرًا".

القاعدة السابعة: الجمع بين أطراف الأدلة.

فلا بد من الرجوع إلى النصوص الواردة في مسألة معينة وجمعها، وعدم الاختصار على بعضها، فجمع النصوص: يفصل المجلد، ويبين المبهم، ويرفع التشابه، ويحكم النص، ويفسر النص على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم لا على أهواء البشر وآرائهم.

قال الإمام أحمد بن حنبل: "الحديث إذا لم تجمع طرقه، لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضًا".

وقال الإمام الشاطبي: "ومدار الغلط في هذا الفصل إنما هو على حرف واحد، وهو الجهل بمقاصد الشرع، وعدم ضم أطرافها بعضها لبعض؛ فإن مأخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين إنما هو أن تؤخذ الشريعة كالصورة الواحدة، بحسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المرتبة عليها".

القاعدة الثامنة: ردُّ المتشابه للمحكم وليس العكس كما هو عادة أهل البدع.

اتفق أهل السنة والجماعة على ما كان عليه الصحابة والتابعين من نهج النبي صلى الله عليه وسلم من: "ردُّ المتشابه إلى المحكم، وأنهم يأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه لهم، فتتفق دالاتهم مع دلالة المحكم، وتوافق النصوص بعضها بعضًا، ويصدق بعضها بعضًا؛ فإنها كلها من عند الله، وما كان من عند

الله، فلا اختلاف فيه ولا تناقض؛ وإنما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره".
فالمعيار لمن أراد صحة الانتساب لمنهج أهل السنة والجماعة، والسير على
دريهم، والافتداء بهديهم: أن يتبع منهجهم، سواء في أصول الاعتقاد، أو أصول
الاستدلال، ولا يخرج عن نهجهم بأصول في الاعتقاد مبتدعة، أو أصول في
الاستدلال منحرفة.